



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

حارة بني دار في مدينة الخليل خلال الفترة العثمانية
"دراسة تاريخية وثائقية ومعمارية"

أمل خليل عيسى عمرو

رسالة ماجستير

مكتبة جامعة القدس

القدس - فلسطين

1430هـ / 2009م

حارة بني دار في مدينة الخليل خلال الفترة العثمانية

"دراسة تاريخية وثائقية ومعمارية"

إعداد:

(أمل خليل عيسى عمرو)

بكالوريوس في التاريخ من جامعة الخليل (فلسطين)

المشرف الرئيس : د.يوسف سعيد الننتشة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في (الآثار الإسلامية)
الدراسات العليا /المعهد العالي للآثار الإسلامية /جامعة القدس

1430هـ / 2009م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
البرنامج / الدائرة

إجازة الرسالة

حارة بني دار في مدينة الخليل خلال الفترة العثمانية
"دراسة تاريخية وثائقية ومعمارية"

اسم الطالبة: أمل خليل عيسى عمرو
الرقم الجامعي: 20410696

المشرف: د. يوسف سعيد الننتشة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 23 / 3 / 2009 م من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم
وتواقيعهم:

التوقيع:
التوقيع:
التوقيع:

- 1- رئيس لجنة المناقشة : د. يوسف سعيد الننتشة
- 2- ممتحنا داخليا: د. إبراهيم أبو إمر
- 3- ممتحنا خارجيا: د. نظمي الجعبة

الإهداء:

إلى كل من كان سبباً بعد الله في أن ترى هذه الرسالة النور...
إلى أمي و أبي و أخوتي ياسر و تيسير و ناصر و محمود الأعماء .

إقرار:

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد, وان هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:

(أمل خليل عيسى عمرو)

التاريخ: 2009/3/23م

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذه الدراسة وادعوه أن تكون مستوفية لكافة متطلبات البحث، ومحققة للأهداف التي دفعتني إلى دراستها وإخراجها إلى حيز الوجود، بالرغم من كل المعوقات والظروف المريرة القاسية التي لا زال الجميع يعاني منها ويمر بها من حصار، وقهر وإذلال على الحواجز وحظر للتجوال، وإقامة قسرية داخل البيوت والإغلاق الذي تمثل بجعل البلدة القديمة منطقة عسكرية مغلقة يصعب الولوج إليها.

أقدم كل الشكر والعرفان لمن قدم لي المساعدة بشكل مباشر أو غير مباشر، كما أنني أقدم شكري إلى أساتذتي لما بذلوه من جهد وعناية واهتمام بالشكر الجزيل مشرفي الدكتور يوسف سعيد المنتشة، الذي تعهدني بالرعاية والإشراف، وأعطى لهذه الرسالة من وقته وجهده الشيء الكثير؛ مما مكنتني من إخراج هذه الدراسة بالشكل الذي جاءت عليه، فله جل احترامي وتقديري، وأتقدم بشكري إلى أعضاء الهيئة التدريسية في المعهد العالي للآثار الإسلامية ممثلاً بمديره الدكتور صلاح الهودلية، كما أتقدم بشكري وتقديري إلى الدكتور غسان الدويك الذي ساعدني في المجال الهندسي الخاص بالحارة والزيارة الميدانية لها ولا يسعني أيضاً إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور خالد القواسمي مدير لجنة اعمار البلدة القديمة في الخليل، وإلى العاملين في قسم الهندسة والمساحة في بلدية الخليل، والمحكمة الشرعية وإلى دائرة الأوقاف الإسلامية في الخليل، وحتماً أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع الزميلات ولا أنسى أن اخص بالذكر مديرتي الفاضلة عايدة الهندي وإلى كل الذين استقبلوني في حارة بني دار حيث كان لتعاونهم أحسن الأثر في نفسي فلهم جميعاً شكري وتقديري.

المخلص

تكونت المدن التاريخية في فلسطين في الأغلب من مجموعة من الحارات، ولحارة بني دار في مدينة الخليل، الواقعة في البلدة القديمة مجاورة للحرم الإبراهيمي، مكانة هامة في تاريخ وتطور المدينة، ولذا فقد وقع اختيار الباحث عليها ليخصها بدراسة تاريخية وأثرية ومعمارية خلال الفترة العثمانية.

والذي دفعنا لريادة هذا الموضوع عدة دوافع منها: خلو المكتبية العربية من أي دراسة أكاديمية جادة تعالج أحوال وأوضاع هذه الحارة ونسيجها المعماري الهام، إضافة إلى ما تتعرض له الحارة من ضغوط اجتماعية واقتصادية تفرضها عليها سلطات الاحتلال الإسرائيلية. وهدفت هذه الدراسة إلى توثيق الحالة الحالية للتراث المعماري في حارة بني دار، من حيث خصائصه ومميزاته، وبيان سبل المحافظة عليه وصونه. وتوثيق مباني هذه الحارة هو في الواقع توثيق لمدينة الخليل التاريخية العريقة.

لقد اتبع هذا البحث منهج علمي وصفي، حيث شرع كخطوة أولى بمراجعة المعلومات والأدبيات والدراسات التي اهتمت بتاريخ وتراث مدينة الخليل المعماري، وذلك بالتردد على أمهات المكتبات ومراكز الأبحاث ومقابلة المختصين والخبراء في هذا الموضوع. ثم مراجعة الوثائق المتوفرة في سجلات محكمة الخليل الشرعية ونهل مما تتوفر فيها من معلومات ذات العلاقة مع موضوع البحث. وكانت الخطوة الثانية هي القيام بعدة زيارات ميدانية لدراسة النسيج المعماري على الواقع وذلك بالتقاط الصور الفوتوغرافية، والقيام بإجراء المسوحات الهندسية المعمارية وأخذ الملاحظات العلمية. وبعد توفر كم كبير من المعطيات العلمية شرع في صياغة الدراسة وتقسيمها إلى فصول، مع إرفاق مخططات هندسية ورسوم توضيحية، وصور لوحدها الخارجية.

وقد تبين من خلال الدراسة والبحث عدة نتائج منها: أن عددا من المباني قد أقيمت فوق أسس لمبان أخرى كانت قائمة منذ عهود سابقة، وفي احتواء نسيج الواجهات على عدد لا بأس به من الحجارة ذات الصفات المختلفة، إضافة إلى الأساليب المتنوعة في صناعة تلك الحجارة. ولقد اتضح انعدام التنسيق والتخطيط في بناء الواجهات الأمامية داخل الحارة.

من التوصيات التي توصل إليها البحث؛ ضرورة العمل على ترميم المباني الأثرية بشكل دوري، وذلك بالاستعانة بذوي الاختصاص حفاظا على هذه التركة من التراث الإسلامي، والقيام بترميم الأجزاء السفلية (الأقبية) من المباني المرممة وإعادة تأهيلها بما يتناسب مع موقعها بدلا من الإهمال، والعمل على استخدامها كمعامل لصناعة التحف والحرف الشعبية. إن إعادة الحياة إلى البلدة القديمة أمر ضروري لوقف الاستيطان العنصري في المدينة بشكل عام والحارة بشكل خاص، من خلال إقامة

مؤسسات عامة مثل مكتبة عامة أو بريد، إلى جانب تنظيم أيام زيارات للطلاب، ووضع اللوحات الإرشادية لتساعد على تعريف الزائرين والمارة بهوية المبنى.

Haret Bani Dar in Hebron city in the Ottoman period (Historical and architectural study)

Mostly, the ancient cities in Palestine are composed of several quarters. Bani Dar quarter which is located in the old city of Hebron near Alharam Al-Ibrahimi Mosque, has an important role in the history and evaluation of the city; therefore, the researcher selected this quarter as an area of study as per the historical, archeological and architectural aspects in the Ottoman era.

The simulations for exploration this subject are that there is no serious academic study in the Arabian libraries which discussed the quarters situations and its important architectural construction, moreover; the economical and oppression that is acted from the Israeli occupational forces upon these quarters. The aim of this study is to document the current architectural heritage in Bani Dar quarter concerning its characteristics and features, also demonstrating how to keep it. In fact, the quarter building documentary is also documentation of the ancient historical city of Hebron.

According to the study method which is based on a scientific research. The first step was reviewing the information, literature and studies that concern with the history and heritage of Hebron architecture. This happened by frequent visits to the principal libraries and research centers also by meeting specialists and experts in this topic. For more knowledge I searched for available related documentary archives in Hebron dispensatory court. The next step was the field work to study the architectural construction by taking photographs and performing the architectural geometrical surveys, then taking scientific notes. After collecting sufficient scientific data I started writing the study and dividing it into the above chapters with the attached geometrical sketches, clarification drawings and pictures for its external unites.

The study findings are: numbers of buildings where established on the underpinning of other buildings that were built centuries ago. The walls contain some few stones with different characteristics In addition, to the various techniques in manufacturing these stones. It is clear that there is no arrangement and planning in building the front walls inside the quarter.

The recommendations of the research, it is important to repair the archeologist buildings regularly with the assistance of specialists to keep this Islamic heritage. Also to repair the low parts of these building (cellars) and rehabilitation according to its location, instead of disregard. Additional recommendation is to use the buildings as factories to make masterpiece and popular crafts. The restoration of the old city is a necessary issue to stop the racist colonization settlement in the city and particularly in the quarter.

المقدمة

تعتبر حارة بني دار من أهم الحارات الإسلامية في مدينة الخليل، فاسم الحارة يعود لصاحب أقدم إقطاع ذري في التاريخ الإسلامي، ومجاورتها إلى المسجد الإبراهيمي الشريف، إضافة إلى ما تحتويه من مبان إسلامية تاريخية، أكسبها الهيبة والشهرة مقارنة بغيرها من الحارات الأخرى، ومن الغريب أنه لم يتطرق أحد من المؤرخين إلى الحديث عنها بشكل مفصل، وإنما كان اسمها يذكر عرضاً عندما يتعلق الأمر بتحديد موقع أو بناء، وهذا بدوره قلل من معرفة الناس بالحارة واقتصر الأمر على السماع باسمها، خصوصاً عند أولئك الذين يقيمون بالخليل أو ممن يقطنون في حارات مجاورة لها، إلى جانب اعتداءات المستوطنين على مباني الحارة، لذا أصبح من الضروري دراستها .

لقد جاءت هذه الدراسة مشتملة على معلومات تاريخية ووثائقية ومعمارية لبعض المباني القائمة في حارة بني دار، وما طرأ عليها من تعديلات في الفترة العثمانية، وما أصاب الحارة ومبانيها من تغيرات أو إضافات في فترات لاحقة، ونظراً لشح المصادر، واستكمالاً لهذه الدراسة، قمت بالاستعانة بعدد من المراجع التاريخية، والوثائقية والبحوث المعمارية، من عربية وأجنبية وأخرى مترجمة، للوقوف على حقيقة أو تفسير ظاهرة معينة، أو اعتماد تاريخ محدد أو الاستشهاد بعبارة توثيقية، إلا أن الدراسة في معظمها اعتمدت على المسح الميداني لبعض المواقع في الحارة وتوثيقها .

تم تقسيم الدراسة إلى تمهيد وأربعة فصول رئيسة، التمهيد تناول الموقع الفلكي والجغرافي لمدينة الخليل، ولمحة تاريخية ودينية عن مكانة مدينة الخليل، إضافة إلى مسميات المدينة المختلفة، واثـر التركيب الاجتماعي على تخطيط المدينة وتاريخ نشوء الحارات في مدينة الخليل وتطورها خلال الفترات الإسلامية المتعاقبة خاصة الفترة العثمانية.

أما بالنسبة **للفصل الأول** فهو يتناول حارة بني دار من حيث الموقع والحدود والأهمية مع التسميات المتعددة، وكيفية ورود ذلك في المصادر التاريخية ووصف الحارة بإيجاز.

والفصل الثاني؛ يشتمل على دراسة تاريخية ووصف معماري دقيق لبعض المباني القائمة في حارة بني دار في الفترة العثمانية موثقة بالمخططات والصور.

ويحتوي **الفصل الثالث**؛ على وصف للعناصر الزخرفية، وما فيها من عناصر مملوكية وعثمانية مشتركة ومميزات هذه العناصر، ثم التعريف بالأجزاء والأماكن التي يتركز فيها كل عنصر زخرفي في المباني القائمة حالياً في حارة بني دار .

واشتمل **الفصل الرابع**؛ على بيان للصفات المميزة لحارة بني دار، والخصائص المعمارية المشتركة بين أبنيتها، ثم تم التطرق إلى الأسباب التي ساهمت في تميز الحارة عن غيرها، وختم الفصل ببيان اثر التهويد والإغلاق على الأبنية القائمة في حارة بني دار. **والخاتمة** جاءت مشتملة على مجموعة من التوصيات المتواضعة للاحتياجات الهائلة التي تحتاجها هذه الحارة الهامة .

ومن المعوقات التي واجهتني خلال إعداد هذه الدراسة، صعوبة الإطلاع على الوثائق الخاصة بالبلدة القديمة؛ بسبب الحرص الشديد للمسؤولين عنها لحساسية تلك الوثائق والخوف من التصرف بها بطريقة غير شرعية وأخلاقية، وكذلك الإغلاق المستمر للبلدة القديمة من قبل قوات الاحتلال، والاعتداءات المتواصلة من قبل المستوطنين على سكان تلك المنطقة أو على من يزورها.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في عملية الدراسة الميدانية وجود الخارجين عن القانون في بعض هذه المباني حيث تعتبر بعض هذه المباني أوكارا لتلك الفئات مما يشكل خطراً كبيراً علي كباحتة .

ومما واجهته من صعاب امتناع بعض أهالي هذه المباني من تزويدي بالوثائق الخاصة ببعض المباني في الحارة، مثل وثيقة فرن مطاوع، وكذلك عدم توفر مفاتيح لبعض هذه المباني أو الأحواش لدى الجهات المسؤولة نتيجة لحاسيتها ذلك من قبل أصحاب هذه المباني حيث أنهم يرفضون إعطاء هذه المفاتيح لأي جهة كانت. إلى جانب وجود بعض المباني الغير مرممة والتي تشكل خطراً على من يحاول الدخول إليها أو الاقتراب منها مثل قصر آل عمرو .

وفي النهاية أدعو الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وان ينفع به البلاد والعباد إنه نعم المجيب، وليرحم الله العماد الأصفهاني المعبر بصدق عن واقع الحال بقوله : " إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ".

التمهيد

تاريخ مدينة الخليل ونشأة الحارات فيها

٧ لمحة عن جغرافية ومكانة مدينة الخليل

٧لمحة عن تاريخ مدينة الخليل

٧نشوء الحارات والأحياء

٧وصف الحارة بإيجاز

التمهيد :

تاريخ مدينة الخليل ونشأة الحارات فيها

0،1 لمحة عن جغرافية ومكانة مدينة الخليل

الموقع

تقع مدينة الخليل على بعد 36 كم إلى الجنوب من القدس لوحة (1.0) ¹ عند دائرة عرض (31 و 31°)، وخط طول (6 و 35°) على ارتفاع 880م عن سطح البحر²، وقد وصفها بعض الرحالة بأنها تقع في بطن واد بين الجبال الكثيفة الأشجار³.



لوحة 1.1 موقع مدينة الخليل

¹ (<http://www.hebronrc.org/images/hebron/map.jpg> 19.9.2008)

² أبو حموده، وآخرون، 1982: 21.

³ ابن حوقل، 1928 : 159.

وتتكون المدينة من مجموعة من الجبال العالية المتقابلة أقدمها من حيث السكن جبل الرميذة في الجهة الجنوبية وعند النهايات السفلى لتلك الجبال يمتد وادي الخليل من الغرب إلى الشرق، حيث شكل الشريان الحيوي للمدينة، حيث تنتشر البيوت بمحاذاة هذا الوادي من جميع الجهات¹.
ويحد محافظة الخليل من الشمال جبال بيت لحم والقدس، ومن الجنوب قضاء بئر السبع، ومن الشرق ما يعرف باسم برية الخليل، وهي المرتفعات الشرقية من جبال الخليل حتى البحر الميت، ومن الغرب قضائي غزة وبئر السبع².

تمتعت مدينة الخليل بأهمية استراتيجية جعلت من موقعها جزءاً هاماً من شبكة المواصلات الداخلية التي تمر من فلسطين، ومن أقدمها الطريق الروماني الذي يمتد بين العقبة والبتراء وغزة، ويتفرع منه طريق آخر يتجه نحو الخليل القدس³ و"بيت جبرين"⁴، واستمرت هذه الأهمية خلال الفترات التاريخية اللاحقة خاصة الإسلامية فكانت جزءاً هاماً من الطريق البري الذي يمر من القدس إلى الخليل ثم إلى صحراء النقب، إضافة إلى الطريق الذي يربط بين مصر وغزة والخليل والكرك ومن ثم إلى دمشق⁵.

¹ Vincennt & Mackay , 1923 : 11

² عواد، 1990 : 42 .

³ شوفاني، 1996 : 150 .

⁴ بيت جبرين : تقع شمال غرب الخليل على بعد 26 كم بين الخليل وغزة، وكان لها أهمية منذ القدم، حيث بنى فيها الكنعانيون مدينة من أقدم مدن فلسطين، وصارت في الفترة الرومانية قاعدة أكبر مقاطعة في فلسطين، وقد هدمت وأعيد بناؤها أكثر من مرة. وحصنها المسلمون بعد فتحها، وضلت قاعدة جنوب فلسطين .(المقدسي، 1906: 174؛ الحموي، 1957: ج1، 519).

⁵ حجة، 1996 : 180 .

ولمدينة الخليل عدة تسميات عرفت بها منذ القدم؛ أولى هذه التسميات هي "قرية أربع"، أو "مدينة الأربع"¹، وقد اختلفت الآراء في سبب التسمية، وقد اتجهت بعض هذه الآراء لنسبتها إلى الأنبياء الأربعة (آدم، إبراهيم، إسحاق، ويعقوب)²، الذين يعتقد أنهم مدفونون بالخليل. بينما اتجهت آراء أخرى إلى ان التسمية مرتبطة بالقرى الأربع التي تألفت منها مدينة الخليل وهي (حبرون، المرطوم، بيت عينون، بيت إبراهيم)³، وقد تكون التسمية نسبة إلى بانيتها "أربع"⁴ العربي الكنعاني⁵.

ومن أسمائها حَبْرُون⁶، وللهولة الأولى يظن السامع أنها غير عربية، تعود إلى اللغة العبرية، إلا أنه لا يوجد لليهود أية علاقة بهذا الاسم (حبرون) إذ أنه الاسم الذي أطلقه عليها سكانها الكنعانيون أصحاب المدينة، وقد استعمله اليهود فيما بعد على أنه مشتق من لفظة (حبير) العبرية التي تعني الصديق الحميم أو الخليل كصفة لسيدنا إبراهيم عليه السلام متجاهلين الأصل العربي الكنعاني للكلمة⁷.

وعرفت مدينة الخليل بعد الفتح الإسلامي بأسماء منها حبرون وحبري ومسجد إبراهيم⁸، ومشهد إبراهيم الرحمن⁹، وقرية إبراهيم¹⁰، وعرفت بأسماء أخرى في بعض المصادر العربية منها قرية الجابرة¹¹ وربما تعود هذه التسمية إلى ما جاء في القرآن الكريم في قصة سيدنا موسى عليه السلام عند دخول الأرض المقدسة، فقالوا له : " إن فيها قوماً جبارين"¹² وهاهو من محاربتهم. وهذه صفة العناقيين التي كانت منازلهم على الجبال الممتدة بين الخليل والقدس¹³.

¹ Meistermann , 1923 : 189

² Fabri , 1986 : 295

³ لم تذكر المصادر العربية المناطق الأربع مجتمعه، فقد ذكر ابن سعد حبري وبيت عينون، وأضاف البلاذري إليها مسجد إبراهيم ، وأكمل ناصر خسرو قلاية مرطون.(ابن سعد، 1960:ج1 267؛ البلاذري، 1991: 135؛ خسرو، 1970:73).

⁴ Meistermann , 1923 : 295

⁵ الدباغ، 1988 ، ج 5 ، ق 2 : 47 .

⁶ البغدادي، 1955 ، ج 1 : 376 .

⁷ عمرو، 1985 : 23

⁸ البلاذري، 1957 : 135 .

⁹ خسرو، 1983 : 73 .

¹⁰ المقدسي، 1906 : 124 .

¹¹ ابن قتيبة، 1981 : 33 .

¹² القرآن الكريم، سورة المائدة، آية 22 .

¹³ الدباغ، 1988 ، ج 5 ، ق 2 : 48 .